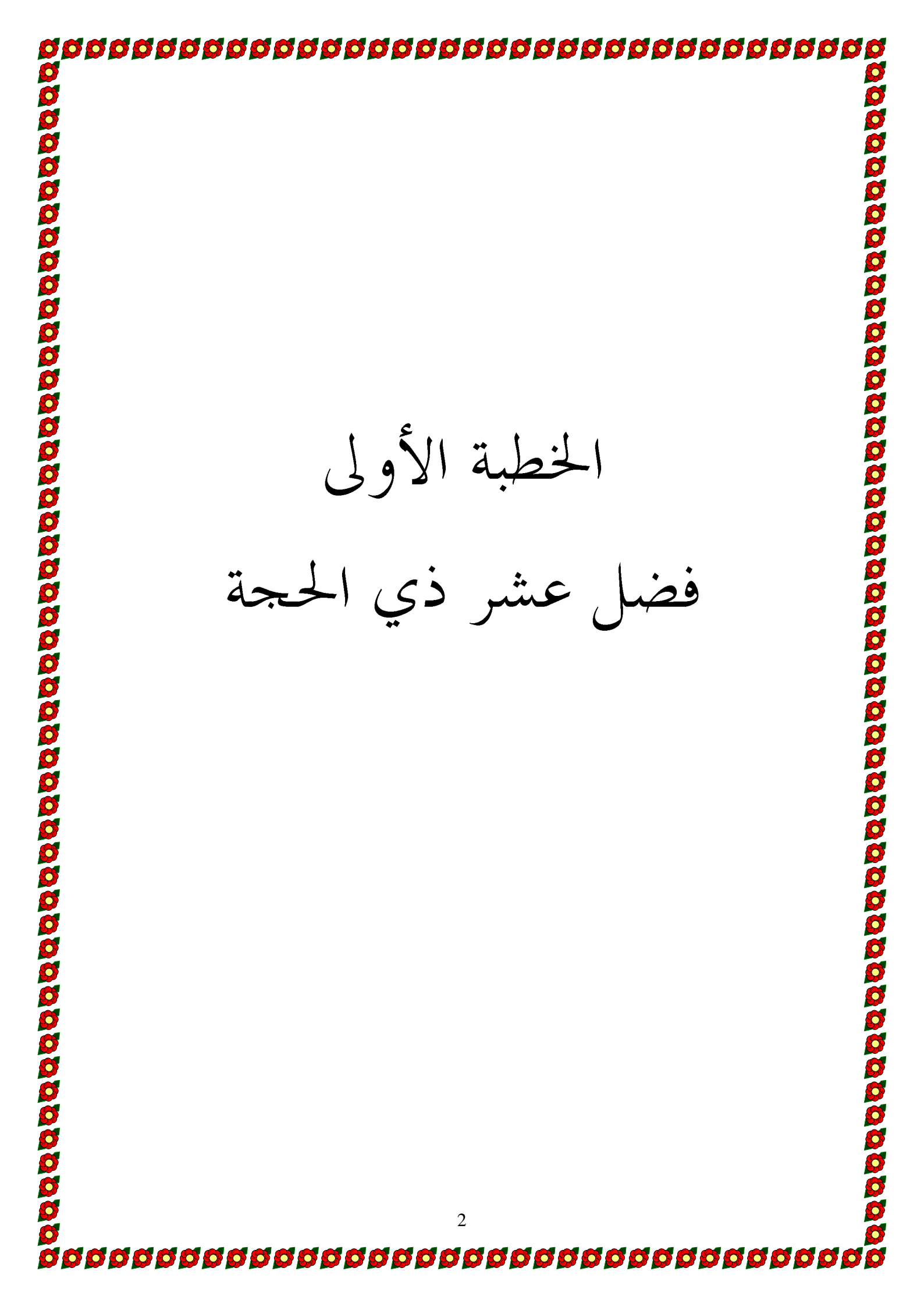


عشر خطب عن موسم الحج

- ١- فضائل عشر ذي الحجة
- ٢- فضل شعيرة الحج
- ٣- صفة حجة النبي ﷺ
- ٤- فضل يوم عرفة
- ٥- توجيهات خطبة الوداع
- ٦- ماذا بعد الحج
- ٧- ختام العام الهجري
- ٨- خطبة عيد الأضحى المبارك (١)
- ٩- خطبة عيد الأضحى المبارك (٢)
- ١٠- خطبة عيد الأضحى المبارك (٣)



الخطبة الأولى

فضل عشر ذي الحجة

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً الحمد لله الذي جعل الإسلام خير
شرعة وأفضل منهج للإنسانية الحمد لله الذي جعل الإسلام خاتم الأديان وأسهل طرق
العيش للحياة الدنيوية .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته
من خلقه ﷺ وعلى أتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله دوماً فاتقوا الله في السر والعلن وراقبوه في
كل الأعمال تفلحوا قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ... }
. أما بعد :

عباد الله اعلموا أنكم في أيام فاضلات هي خير أيام العام على الإطلاق أيام عشر
ذي الحجة التي قال في فضلها ﷺ : (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه
الأيام يعني أيام العشر، قالوا : يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال : ولا الجهاد في
سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء) .

وقال فيها ﷺ : (ما من أيام أعظم ولا أحب الى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر
فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) .

وقوله ﷺ : (أفضل أيام الدنيا أيام العشر، قالوا : يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل
الله ؟ قال : ولا مثلهن في سبيل الله إلا من عفر وجهه بالتراب) .

وفي الأثر : (اختار الله الزمان وأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم وأحب الأشهر
الحرم إلى الله ذو الحجة وأحب ذي الحجة إلى الله العشر الأول) .

قال العلماء : فضلت أيام ذي الحجة على سواها لأنه يجتمع فيها كل أنواع العبادات
من صلاة وصيام وصدقة وحج وأضحية وذكر وتكبير ولا سيما لساكن البلد الحرام الذي
اجتمع له فضل الزمان والمكان .

وفي معنى قول الله تعالى في الذكر الحكيم : (والفجر وليال عشر والشفع والوتر) .
قال العلماء : وأما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة هذا الصحيح الذي عليه جمهور
المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح عن ابن عباس .
فبادر أخي المسلم في اغتنام الوقت ومواسم الخيرات والرحمات ومواطن البر والقربات
وتقرب الى الله تعالى بفعل الباقيات من الطيبات الصالحات، وحاول صيامها وقيامها
والاجتهاد في العبادة فيها قدر المستطاع، ومن لا فليذكر الله تعالى على كل أحيانه حتى
يكتب له الأجر .

في الحديث عن إحدى أمهات المؤمنين : (أن رسول الله ﷺ كان يصوم تسعاً من
ذي الحجة ويوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر أول اثنين من الشهر وخمسين) .
ومن لم يستطع صيامها كلها فحسبه من الصيام يوم عرفة الذي قال في فضله ﷺ :
(صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده) . وصيام يوم عرفة
سنة لغير الحاج أما الحاج فالفطر في حقه أفضل ليتقوى على أعمال الحج، وليذكر الله
تعالى في كل أحيانه .

كذلك من فضائلها أن فيها الأيام المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق
من بهيمة الأنعام قال الله تعالى : {وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما
رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير} .

وجمهور العلماء على أن هذه الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، كما أن من
فضائلها صلاة العيد واستماع خطبتها الجامعة .

أخي المسلم ومن الأعمال الصالحات في هذه الأيام التكبير طيلة أيام العشر وصفته :
(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد) . ويستحب رفع
الصوت به في الأسواق والمساجد والطرق .

وفي السنن عن النبي ﷺ قال : (إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله عز وجل) .

وفي مسند الإمام أحمد أن رجلاً قال : يا رسول الله أي الجهاد أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله ذكراً قال فأبي الصائمين أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله ذكراً، قال : ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : أكثرهم لله ذكراً، فقال أبو بكر يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله ﷺ : أجل).

وفي رواية جاء فيها أي الحجاج خير ؟ قال : أكثرهم ذكراً لله وفي بعضها أي الحجاج أعظم جراً ؟ قال : (أكثرهم لله ذكراً) .

اخواني من أحكام هذه الأيام العشر ذبح الأضاحي آخرها وكان من هديه ﷺ في ذلك ما بينه بقوله : (إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره شيئاً) .

وفي رواية : (إذا دخل العشر وعنده أضحيته يريد أن يضحي فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً) .

وفي رواية : (إذا دخل عشر ذي الحجة فلا تأخذن من شعرك ولا من أظفارك حتى تذبح أضحيتك) .

والمقصود من جملة هذه الأحاديث أن من اشترى أضحيته واعدها لذلك وجب عليه ألا يخلق من شعر جسده شيئاً ولا يقلم من أظفاره حتى يذبحها يوم اليوم .

أما من نوى ذلك ولم يشتريها فلا شيء عليه بمجرد النية، والأضحية سنة مؤكدة فلا تفرط فيها عبد الله إن استطعت ذلك .

عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومنة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين ، أما بعد :

أخي المسلم إن أخص خصائص هذه الأيام العشر ذبح الأضحية، عمل صالح يتقرب به الى الله تعالى يوم العيد . ويبدأ الذبح صبيحة يوم عيد الأضحى ويستمر الذبح حتى مغرب اليوم الثالث عشر من الشهر وكلما عجلت كان أفضل وقد قال ﷺ فيها : (ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب الى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) .

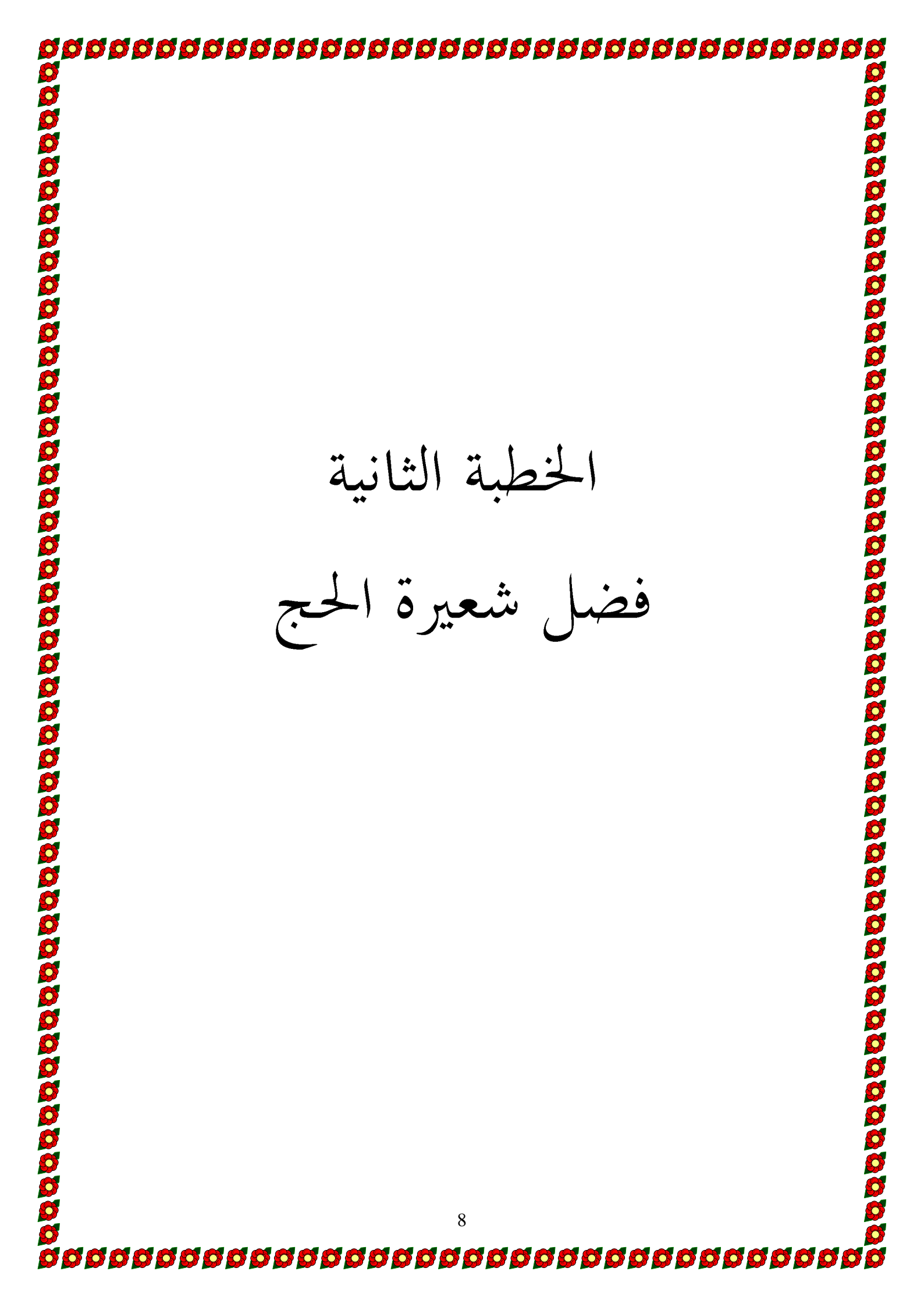
وكان من هديه ﷺ في الأضحية قوله ﷺ : (إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسه من شعره ولا من بشره شيئاً) . وفي رواية : (إذا دخل العشر وعنده أضحيته يريد أن يضحي فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً) . وفي رواية : (إذا دخل عشر ذي الحجة فلا تأخذن من شعرك ولا من أظفارك حتى تذبح أضحيته) .

والمقصود من جملة هذه الأحاديث أن من اشترى أضحيته واعدها لذلك وجب عليه ألا يخلق من شعر جسده شيئاً ولا يقلم من أظافره حتى يذبحها يوم اليوم ، أما من نوى ذلك ولم يشترها فلا شيء عليه بمجرد النية .

والأضحية سنة مؤكدة فلا تفرط فيها إن استطعت . وكان من هديه ﷺ فيها أكل الثلث وإهداء الثلث والتصدق بالثلث .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون،
وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .
اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل
عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .
اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين
قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقههم لكل ما تحبه وترضاه .
اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا
وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .
اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج
أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .
اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .
عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعظمتكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .



الخطبة الثانية

فضل شعيرة الحج

الحمد لله رب العالمين دائماً وأبداً نحمده سبحانه ونشكره ونستغفره ونستعينه
ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه والصلاة والسلام على سيد الغر المحجلين وإمام المتقين
سيدنا ونبيناً محمد ﷺ وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله دوماً فاتقوا الله في السر والعلن وراقبوه في
كل الأعمال تفلحوا قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ... }
. أما بعد :

عباد الله اعلموا أن شعيرة الحج هي أقوى رباط يجمع بين المسلمين في وقت واحد
وعلى صعيد واحد ولبس واحد ويتجهون الى قبلة واحدة يدينون بدين واحد ومصدر
تشريعهم واحد وهم في ذلك يعبدون رباً واحداً قائلين بلسان واحد لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك له لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك .

والحج أكبر مظاهر الإسلام وهو فرصة ذهبية يتجمع المسلمون فيها على كلمة واحدة
يقومون بفعل واحد في وقت واحد مرة واحدة في العام وهو بذلك فرصة لإعادة النظر
وطرح الرؤى والفكر لما يواجه الأمة من تحديات وأزمات تواجهها من قبل أعدائها
والمتربصين بها .

والحج يمر على المسلمين مرة كل عام وله آداب وسنن على الحاج والمقيم سواء تجاه
بيت الله الحرام والشهر الحرام وجب التأدب بها .

أخي الحاج اعلم أن عليك حقوقاً كثيرة تجاه بيت الله الحرام وتجاه نفسك، أهمها ولا
ريب :

١- تعظيم حرمة البيت الحرام وتقديس شعائر الله تعالى، واحذر أن يراك جل جلاله في
موطن يمقتك فيه أو يسخط عليك فيفسد عليك حجك ولا يتقبله منه فيضيع جهدك
سدى .

٢- حاول أخي الحاج قدر المستطاع استغلال مجاورتك لبيت الله الحرام بكثرة الطواف والصلاة فيه والذكر والاستغفار وكسب الوقت ما استطعت لأنها أيام عبادة وذكر وليست أيام فسحة وسياحة ونزهة تقضى فحسب .

٣- احرص أخي الحاج قدر الممكن على التعرف على صفة الحج وشعائره ولا تفرط في شيء من ذلك فإنك قد بذلت الكثير فلا تفرط في ذلك فيضيع كل ما بذلت لأن الجهل بهذه الأمور لا يعذر الحاج ولا سيما وأن أمور التفقه في أمور الحج أضحت سهلة وميسرة هذه الأزمنة والحمد لله . في الحديث قوله ﷺ : (خذوا عني مناسككم).

٤- اعلم أخي الحاج أن الحج فرصة لمغفرة الذنوب لقوله ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه). أي غفرت ذنوبه وعاد نقياً كيوم ولد . فاستغل هذه الفرصة كما ينبغي وتجنب كل المخالفات ومن يدري لعلك لا تعود أبداً، ومن جملة هذه المخالفات اللغو والرفث والفسوق في الحج واللجاج في الكلام والجدل واستخدام الشدة في التعامل وشرب الدخان وإضاعة الوقت والتساهل في أداء المناسك هذا فضلاً عما جاء إلى هذا البيت ليفسد فيه كالسرقة أو النشل أو القيام بأعمال تخريب وشغب وتظاهرات أو تجمهر وشعارات .

٥- اعلم أخي الحاج أنه وجب عليك مراقبة الله تعالى في كل وقتك فليس كل من لبس الإحرام حاج وليس كل من حج تقبل حجه فيما لیت شعري هل أنت من المقبولين ؟ . ومآل هذا الأمر يكون بتتبع حجة النبي ﷺ كما وصفها صحابته الكرام وبالبعد عن البدع والمنكرات والمخالفات وكل ذلك رجاء قبول الحج بعد أدائه كما ينبغي ويتوجب عليك أخي الحاج .

٦- أخي الحاج وأنت في مكة المكرمة المكان المعظم للجميع فيه سواء، فاحذر أن تتكبر أو تتعالى على أحد من إخوانك الحجاج . في الحديث قوله ﷺ : (لا فرق بين عربي ولا أعجمي ولا أسود ولا أبيض إلا بالتقوى) .

٧- أخي الحاج خرجت من بيتك إلى بيت الله العتيق، ومن بلدك إلى بلد آخر حيث المشاعر المقدسة فاحذر أن تضيع عليك الأجور العظيمة بمخالفات قد تفسد عليك حجك وتضيع جهدك .

عباد الله إن الله تعالى قد فضل الأيام على بعضها يعرض عباده لمواطن الرحمات وأوقات المغفرة، وأنتم في أكبر موسم الخير والرحمة في العام، فاغتنموا فيها العبادة والطاعة والتقرب إلى الله تعالى .

لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك . والملك لا شريك لك .

عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومنة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين ، أما بعد :

الحج مظهر عظيم من مظاهر الإسلام يربط المسلمين ببعضهم، ورحلة إيمانية كبرى تذكر بالآخرة، وركن الإسلام الأكبر الذي به تتم الأركان، فمن وفق له فليحمد الله تعالى، ومن لم يوفق له فليسأل الله العظيم الجليل أن يسوقه إلى حيث مهوى الأفئدة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة . اللهم آمين .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون،
وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .
اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل
عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .
اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين
قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقههم لكل ما تحبه وترضاه .
اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا
وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .
اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج
أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .
اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .
عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعظمتكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثالثة

صفة حجة النبي صلوات الله وسلامه

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الإنسان أكمل خلقه وجعل محمداً ﷺ خاتم أنبيائه وأفضل رسله وجعل الإسلام أكمل دين وأشمل وأيسر منهج الحمد الذي هدانا وأرشدنا وكفانا وآوانا ومن كل شر وسوء وبلاء عصمنا وحفظنا الحمد لله معز الأولياء ومذل الأثقياء الحمد لله القائم على أمر خلقه حفظاً وتقديراً وتصريفاً وتدبيراً توفيقاً وتيسراً .
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إله ملك عن قدرة وأعطى عن غنى وتجاوز عن فضل ويسرٍ عن رحمة سبحانه .

وأشهد أن محمداً عبدالله ورسوله النبي الإمام والمختار المهام وخير من صلى وصام وبأمر الله قام ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه الى يوم القيام .
أوصي نفسي وإياكم إخواني بتقوى الله تعالى دوماً تحقيقاً لقول الله عز وجل (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) . أما بعد :

عباد الله في مثل هذه الأيام من كل عام يستعد الحجيج لصعود منى في أول أيام الحج وهو يوم التروية . الملايين من الحجاج ممن جاء من أسقاع الأرض يبغي أداء مناسك الحج . فحري بنا معرفة كيف حج نبينا ﷺ سيد البشر لنقتدي به ونتأسى ونسير على خطاه ونتبع منهجه ونأخذ عن المناسك بحق .

ففي العام العاشر للهجرة خرج رسول الله ﷺ من المدينة قاصداً البيت العتيق للحج وكان نسكه القران . فركب ناقته القصواء حتى إذا استوت به على البيداء والناس من حوله مدّ البصر أهلاً بالتوحيد، لبيك اللهم ! لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك . والمملك لا شريك لك، وأهلاً الناس معه بذلك . حتى إذا أتى البيت استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ : واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت قرأ في الركعتين قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبداً بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا . فرقي عليه

حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله، وكبره . وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك . قال مثل هذا ثلاث مرات . ثم نزل إلى المروة . حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي سعى . حتى إذا صعدتا مشى . حتى إذا أتى المروة . ففعل على المروة كما فعل على الصفا . حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال : لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي . وجعلتها عمرة . فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل . وليجعلها عمرة . فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال : يا رسول الله ! ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى . وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد أبداً . فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى . فأهلوا بالحج . وركب رسول الله ﷺ فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر كل فرض في حينه قصرأً وأهل مكة كغيرهم من الناس . ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس . وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة . فسار رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة . فوجد القبة قد ضربت له بنمرة . فتزل بها . حتى إذا زاغت الشمس أي وقت الزوال أمر بالقصواء . فرحلت له . فأتى بطن الوادي . فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم . كحرمة يومكم هذا . في شهركم هذا . في بلدكم هذا . ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع . ودماء الجاهلية موضوعة . وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث . كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوعة . وأول رباً أضع ربانا . ربا عباس بن عبدالمطلب . فإنه موضوع كله . فاتقوا الله في النساء . فإنكم أخذتموهن بأمان الله . واستحللتم فروجهن بكلمة الله . ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه . فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح . ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف . وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به . كتاب الله . وأنتم تسألون عني . فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد

أنك قد بلغت وأديت ونصحت . فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم ! اشهد اللهم ! اشهد ثلاث مرات . ثم أذن . ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر . ولم يصل بينهما شيئاً . ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف . فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله ﷺ وقد شئق للقصواء الزمام، وإن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليميني أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى جبلاً من الجبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً - أي لم يصل سنة نافلة - ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر وصلّى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس حتى أتى بطن محسر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي ثم الشجرة أي العقبة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الحذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بيده ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لترعت معكم فناولوه دلوفاً فشرب منه، ثم عاد ﷺ إلى منى ومكث فيها ثلاثة أيام يرمي الجمار كل يوم من بعد الزوال) .

عباد الله هكذا حج رسولنا الكريم ﷺ القائل : (خذوا عني مناسككم) .

وفي عرصات المشاعر المقدسة يستغل الحاج الوقت في الذكر والتسبيح والتحميد والتهليل والاستغفار وقراءة القرآن والدعاء بين يدي الله تعالى فما هي إلا أيام معلومات

كما قال الله تعالى : (واذكروا الله في أيام معدودات) فلا تشغل أخي الحاج بغير ما جئت له وذهبت لتقف بين يديه وهو الله جل في علاه .
عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومنّة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين مستحق الحمد دوماً مستوجب الشكر أبداً . أما بعد :
أعلم أخي المسلم أن أفعال يوم العيد أربعة هي (الرمي والذبح والحلق والطواف) والذبح منه ما كان من النسك وهو الهدي ومنه ما كان أضحية للحاج ولغيره ، ولهذا الأضحية شروط وسنن ومن شروطها :

- ١- أن تكون من بهيمة الأنعام الإبل أو البقر أو الغنم .
- ٢- أن تبلغ السن المحددة شرعاً وهو : من الإبل ما أتم خمس سنين ومن البقر ما أتم سنتان ومن الغنم ما أتم سنة ومن الجذع والضأن ما أتم ستة أشهر .
- ٣- أن تكون خالية من العيوب المانعة وهي العرجاء أو العوراء أو العمياء أو المريضة أو العجفاء الهزيلة أو مشقوقة أو مثقوبة الأذن .

قال ﷺ : (لا يضحى بالعرجاء بين ظلعها ولا بالعوراء بين عورها ولا بالمريضة بين مرضها ولا بالعجفاء التي لا تنقي) [السنن] وفي رواية (الكسيرة التي لا تنقي). وتنقي : أي من النقاء . وفي رواية : (هي رسول الله ﷺ عن المصفرة والمستأصلة والبخقاء والمشيعه والكسراء فالمصفرة التي تستأصل أذنها حتى يبدو سماحها والمستأصلة التي استؤصل قرنها من أصله والبخقاء التي تبخق عينها، وهي العمياء، والمشيعه التي لا تتبع الغنم عجفاً وضعفاً والكسراء الكسيرة أي الكبيرة) .

وعن علي قال : (أمرنا رسول الله ﷺ أن نتشرف العين والأذن، أي نتأكد من سلامتهما، ولا نضحى بعوراء ولا مقابلة ولا مدابرة ولا خرقاء ولا شرقاء)[أصحاب السنن] . والمقابلة ما قطع طرف أذنها والمدابرة ما قطع طرف أذنها من المؤخرة والخرقاء التي خرقت أذنها والشرقاء التي شقت أذنها . فكل هذه العيوب لا تجزئ في الأضحية أخي المضحي فتجنبها .

٤- أن تذبح في وقت الذبح المحدد وهو من بعد صلاة العيد من يوم النحر وحتى غروب شمس اليوم الثالث عشر اليوم الثالث من أيام التشريق .

ومن سنن الأضحية : أن يذبحها المضحي بنفسه . وأن يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث . وأن تؤكل في ثلاثة أيام لا يدخر منها شيئاً فوق ثلاث .

ويجوز الذبح ليلاً أو نهاراً وهو أفضل وكلما قدم كان أفضل، واعلموا إخواني أن الأضحية هي من سنة نبيكم محمد ﷺ قال ابن عمر : (قام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى) . وقال ﷺ : (ما عمل بن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) . فلا تزهّدوا في ذلك إخواني فللمضحي بكل شعرة وبكل قطرة دم حسنة .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الرابعة

فضل يوم عرفة

الحمد لله الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً الحمد لله الذي جعل الإسلام خير
شرعة وأفضل منهج للإنسانية الحمد لله الذي جعل الإسلام خاتم الأديان وأسهل طرق
العيش للحياة الدنيوية .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته
من خلقه ﷺ وعلى أتباعه الى يوم الدين .

عباد الله أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله دوماً فاتقوا الله في السر والعلن وراقبوه في
كل الأعمال تفلحوا قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولاً سديداً ... }
. أما بعد :

عباد الله في هذه الأيام العشر تكتمل فيها سائر العبادات الصالحات في أيام معلومات
ففيها يكون خامس أركان الإسلام الذي قال فيه ﷺ (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع
كيوم ولدته أمه) . فمن تيسر له الحج ولم يكن قد حج سابقاً فهي فرصة للقاء ربه في
عرصات المشاعر في موسم عبادة عظيم ومظهر مهيب . ومن حج فليحمد الله تعالى فإنما
هو مرة في العمر ورسولكم الأكرم ﷺ حج مرة واحدة في عمره كله .

ففي الأسبوع الثاني من شهر الحج تبدأ رحلة الحاج مع ربه سبحانه يلقاه في مشاعر
مقدسة متنقلاً بينها من حطيم البيت العتيق وساحاته إلى عرصات المواقف من منى ومزدلفة
وعرفات رحلة إيمانية يرجو فيها العفو والصفح والرحمة والمغفرة التوفيق والسداد والرشاد
في أيام معلومات . قائلاً لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة
لك . والملك لا شريك لك .

والحج موسم تؤخذ منه الدروس والعبر ترتبط في مخيلة المسلم حتى من لم يحج وهو
يرى حشود الملايين وجموع الآلاف والمئات وهم يسرون إلى لقاء ملك الملوك بلباس
واحد وتلبية واحدة يحبونه ويخافونه ويرجونه جل في علاه . رحلة إيمانية تذكر بالآخرة

منذ بدء مفارقة الأوطان وفي مواطن الزحام كيوم الحشر وفي التجرد من اللباس وفي التنقل من موقف إلى آخر وفي التعب والجوع والعطش كل ذلك لترضي ربك عنك فيا سعد من كان من المقبولين وحج كما حج سيد المرسلين الذي قال (خذوا عني مناسككم) .
إخواني ومن عبادات هذه الأيام الفاضلات صوم يوم عرفة لغير الحاج الذي قال فيه ﷺ (صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده) . يوم عظيم يفاخر فيه سبحانه ملائكته الكرام ويباهي بخلقه قال ﷺ (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول : ما أراد هؤلاء) .

وفي حديث آخر قال ﷺ : (ما رأى الشيطان يوماً هو فيه أصغر، ولا أدحر، ولا أحقر، ولا أغیظ، منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لما رأى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما رأى يوم بدر . قيل : وما رأى يوم بدر ؟ قال : أما إنه قد رأى جبريل يزع الملائكة) . فأكثروا فيه من الذكر والتلاوة والاستغفار والصلاة حتى يرضى ربنا سبحانه أقبلوا عليه بالدعاء والتضرع تفلحوا وتفوزوا . ففي الحديث قوله ﷺ : (خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) .

عباد الله ومن عبادات هذه الأيام العشر صلاة عيد الأضحى واستماع خطبتها .
خطبة جامعة المحتوى والمضمون يوم عظيم بل هو أعظم الأيام يوم النحر قال فيه ﷺ (أتدرون أي يوم هذا؟، قالوا : الله ورسوله أعلم، فقال : فإن هذا يوم حرام، أفقدرون أي بلد هذا؟، قالوا الله ورسوله أعلم، قال : بلد حرام، أفقدرون أي شهر هذا؟، قالوا : الله ورسوله أعلم، قال : شهر حرام، قال : فإن الله حرم عليكم دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، وفي رواية قال : هذا يوم الحج الأكبر، اللهم اشهد، وودّع الناس، فقالوا : هذه حجة الوداع) .

وسمي بيوم الحج الأكبر لأنه فيه أكثر العبادات ففيه يكون طواف الإفاضة وفيه السعي وفيه رمي جمرة العقبة وفيه صلاة العيد وفيه الحلق وفيه ذكر الله تعالى وفيه ذبح الأضاحي التي قال فيها ﷺ لما سئل (يا رسول الله ما الحج؟ قال: العج، والثج، قال وكيع: يعني بالعج: العجيج بالتلبية، والثج: نحر البدن).

إخواني ومن عبادات هذه الأيام العشر ذبح الأضحية التي قال ﷺ في فضلها (ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً).

أعمال فاضلات باقيات صالحات في أيام معلومات معدودات طوبى لمن وفق فيها للعمل الصالح ووفق ليفوز برضى ربه جل في علاه . ويا ويل من كان من الخاسرين .
عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومنّة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين، أما بعد :
عباد الله هذه الأيام أيام ذكر لله تعالى وشكر على نعمه الكبرى التي لا تعد ولا تحصى . في الحديث قوله ﷺ : (إنما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله عز وجل).

وفي مسند الإمام أحمد أن رجلاً قال : يا رسول الله أي الجهاد أعظم أجراً؟ قال : أكثرهم لله ذكراً، قال فأبي الصائمين أعظم أجراً؟ قال : أكثرهم لله ذكراً، قال: ثم ذكر

الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : اكثرهم لله ذكراً، فقال أبو بكر يا ابا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله ﷺ : أجل) .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

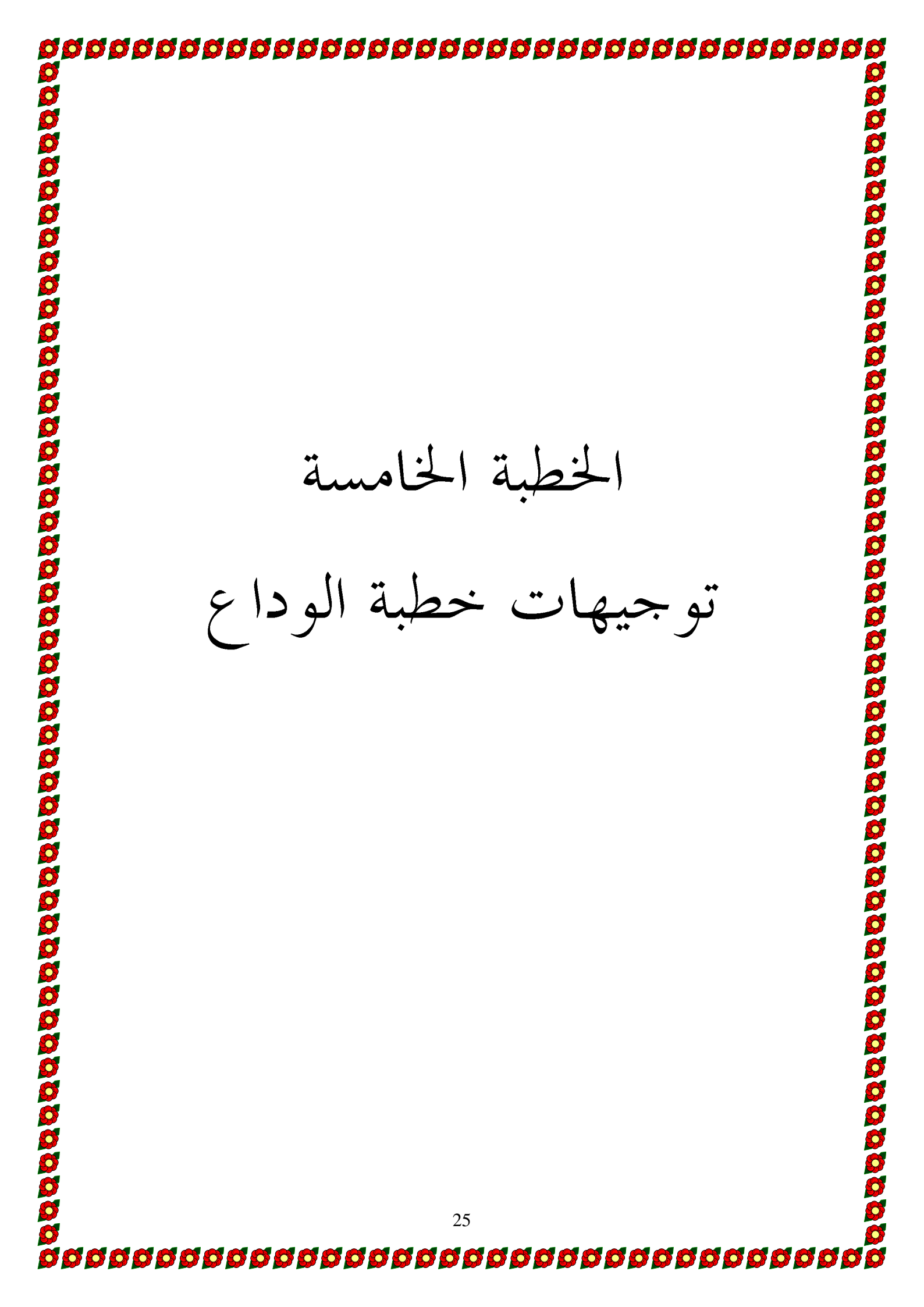
اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقههم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .



الخطبة الخامسة

توجيهات خطبة الوداع

الحمد لله الكبير المتعال الحمد لله العزيز القوي شديد المحال الحمد لله على تمام الأعمال الصالحات مدى الوقت وفي كل الأحوال .

وأشهد إلا إله إلا الله أمر بالخير وأعطى الخير وجعل مآل أمورنا كلها الى خير علم من علم وجهل من جهل . وأشهد أن محمداً رسوله الخاتم ونبيه المقدم بعث على فترة من الرسل ليكون للعالمين رحمة مهداة ونعمة مسداة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

عباد الله تعالى تقوى الله هي الوصية الجامعة والخصلة المانعة لبلوغ جنة عرضها السموات والأرض لا وصية قبلها ولا وصية بعدها ولا وصية خلالها فاتقوا الله تعالى فتلحوا . ثم أما بعد :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

حج نبيكم الكريم ﷺ حجة واحدة سميت بحجة الوداع لأنه ودع أمته بعد (٩٠) يوماً فقط من أيام الدنيا انتقل بعدها الى الرفيق الأعلى واستودعهم الله تعالى . وأمرهم ونهاهم ووجههم في خطبة عظيمة عصماء، جاء فيها قوله ﷺ : (يا أيها الناس أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال أي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فأي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فإن أموالكم ودماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ثم أعادها مرارا ثم رفع أصبعه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت مراراً) . وفي رواية قال : (أي يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى ثم قال أي شهر هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة قلنا بلى ثم قال أي بلد هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليست البلدة قلنا بلى قال فإن

دماءكم وأموالكم وأحسبه قال وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا لا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هل بلغت ألا ليلغ الشاهد منكم الغائب فلعل من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه) . يستفاد من هذا الحديث العظيم أحكام كثيرة كثيرة تعد جماع أمور المسلمين لو فقهوا وعملوا به، منها :

١- حرمة الدم والمال والعرض فعلى النفس وجب صيانتها ورعايتها وعلى الغير لا يجوز تعديها وتجاوز حدود الله تعالى .

٢- أن مكة المكرمة بلد حرام محرم وجب احترامه وتعظيمه دائماً وأبداً .

٣- أن الحج شهر حرام ويوم النحر له حرمة أخرى لم فيه مناسك وعبادات .

٤- أن المسلم سيلقى ربه بما عمل وبما أحصاه الله تعالى عليه من عمل حسن وسيء فليتهيأ للقاء وليستعد للجواب .

٥- وصيته ﷺ أمته ألا يرجعوا كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض . وهذا أهم ما في الموضوع .

فحال المسلمين اليوم يعج بفضي عارمة صار فيه المسلم يقتل أخاه المسلم ويتعدى على حدوده ومحارمه ويستبيح دمه ويهتك ستره ولا يقيم له في الله لومة لائم . والعجب باسم من ذلك باسم الدين . قتل وهتك ترويع وفتك واستباحة دماء وتخريب ممتلكات وتشريد نساء وذرية وكل ذلك باسم الدين .

فأي دين هذا وأي مذهب هذا وأي مبدأ هذا الذي يجعل المسلم لا يقيم لأخيه أدنى حرمة يصونها لا له وإنما لله تعالى . دين يهدم شرائع الدين ومذهب يذهب بكل منهج حق ومبدأ يهدم الحقوق والحرمان فوا عجباً على قوم يدينون الله تعالى بمثل هذه الأفكار . والغريب بل والعجيب أن أولئك الأقوام يجدون من يستميلوه فيصدقهم ويلغي عقله فينساق خلفهم ولو كان على حساب دينه الحق وشريعته الغراء والمنهج الذي قال فيه

ﷺ : (قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم والأمر بالمحدثات فإن كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد) .

عباد الله إن كل من خرج عن منهج الحق فقد باع دينه ودنياه معاً فاحذروا الانسياق خلف دعوى زائفة ومذهبيات مقيمة وأحزاب بغيضة تمزق الدين وتجعله أوزاعاً وشيعاً وصدق سبحانه القائل : {من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون} [العنكبوت] . فدين الله واحد والمنهج الحق واحد مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى : {وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون} [الأنعام] .

ومذهب أهل السنة والجماعة واحد قال فيه ﷺ : (إن اليهود اختلفوا على إحدى وسبعين فرقة وإن النصارى اختلفوا على اثنتين وسبعين فرقة وستفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة منها واحدة في الجنة وثلثان وسبعون في النار قيل من هم يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي) فكونوا عباد الله من هؤلاء الأخيار ولا تكونوا من أولئك الشراذم الأشرار .

عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومنة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد ألا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر
ولله الحمد . عباد الله اتقوا الله لعلكم تفلحون . أما بعد :

إخواني تذكروا دوماً قوله ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام
يسأل عن رعيته والرجل يسأل عن أهله والمرأة تسأل عن بيت زوجها والعبد يسأل عن
مال سيده) . وصونوا بيوتكم واحفظوا دينكم وأحسنوا تربية أبنائكم واحذروا أن تزل
أقدامهم في دورب الضلال ومسالك الأباطيل .
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم
بذلك العليم الخبير بقوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون،
وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .
اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل
عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألف بين
قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووقفهم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا
وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج
أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة السادسة

ماذا بعد الحج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتوالى الخيرات والطيبات والأمنيات
وبتوفيقه يبلغ الإنسان مواطن الرحمات والنفحات وبكرمه نصل الى دار النعيم ومستقر
الكرامات .

الحمد لله الذي خلقنا من العدم ومنّ علينا برحمته الخيرات والنعم وجنبنا الفتن والنقم
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له نحمده سبحانه ونشكره ونثني عليه ولا نكفره
وأشهد أن محمد رسول الله هو خير مخلوق وأكرم محمود ﷺ وعلى آله وأصحابه وأتباعه
الى يوم القيام والأهوال العظام .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر والله الحمد . ثم أما بعد :

أخواني المسلمين قبل أيام قليلة كنا نستعد لاستقبال موسم الحج لأداء فريضة الله
تعالى علينا والقيام بالركن الخامس وها نحن اليوم نودع آخر أيامه وما هي إلا سويعات
وتنقضي آخر نسكه وتنتهي آخر أوقاته . فماذا بعد الحج أخي المسلم . اعلموا عباد الله
أن الناس في الأعمال الصالحات ولا سيما الحج على أربعة أوجه هي :

الأول من جد واجتهد وعمل وشمر ساعديه وبذل ما يستطيع واستغل كل وقت
واغتتم كل فرصة ولم يضيع شيئاً من ذلك فلم يفرط في العمل الصالح ولم يتهاون في أداء
النسك على أتم وجه وهو مع ذلك واقع بين الخشية والخوف من جهة والرجاء من جهة
أخرى هل قبل عمله يا ترى ، فتراه بعد كل ما قدم من جد واجتهاد واهتمام وعناية
يدعو الله تعالى من كل قبله أن يكون عمله مقبولاً وسعيه مشكوراً وذنبه مغفوراً وحجه
مبروراً .

والثاني هو كالأول في جده واجتهاده واهتمامه وعنايته ولكنه بعد أداء العمل ركن
على ما أدى فلم يجد في الدعاء ليكون عمله مقبولاً وذنبه مغفوراً وسعيه مشكوراً وحجه
مبروراً . وهذا وإن كان قد أدى ما عليه إلا أنه فرط في ما بعد العمل من التضرع بين

يدي الله تعالى لقبول عمله فلا ينبغي على العبد الاتكال على العمل فحسب بل يتداركه بالدعاء والتضرع لله تعالى ليقبل عمله ويتدارك ما فاته فيه . ومن يدري هل تُقبل منه .
والثالث رجل فرط في أداء ما عليه من نسك وتهاون في القيام بالعمل كما يجب وتقاعس ولم يشمر بل تخاذل وتكاسل وربما أضع بعض أركان العمل وواجباته ولم يهتم لما أدى هل أداه كما ينبغي أم أداه فحسب كيفما اتفق . وقد يكون سبب ذلك التهاون وقد يكون سببه الجهل والتفريط وعدم الاهتمام . وكلا الحالتين توصل الى نفس الغاية . فتجد هذا الشخص بعد أداء العمل يحاول أن يتلافى ما فاته بالدعاء والتضرع بين يدي الله في أن يقبل عمله بالإضافة للقيام بما يكمل العمل ويجبره . من صدقة أو صيام أو نسك وهو الدم . وهذا عل الله تعالى يغفر له تفريطه ويتجاوز عنه فيقبله ولا يرده .

والرابع رجل فرط وتهاون وتكاسل وتقاعس عن القيام بالعمل كما يتوجب عليه وأداه على أي شكل كان ولم يهتم به ولم يألو جهداً في ذلك وهو مع ذلك كله لم يفكر هل تقبل عمله أم هو مردود عليه فلم يدع ولا تضرع بين يدي الله تعالى ليقبل منه عمله ولم يفكر في ذلك بل اعتمد على ما أداه من عمل على ما فيه من تفريط وتهاون ونقص غالباً ما يرد العمل بسببه . ولعل أمثال هذا النوع من الناس يريد فقط أن يقال عنه الحاج فلان وفلان الحاج .

ولذلك أخي المسلم أقول لك بعد أن انتهى موسم الحج تفكر مع نفسك من أي الأصناف أنت .

هل أنت ممن عمل وتضرع أم ممن عمل فحسب أم ممن عمل مع تفريط فاستدركه بتضرع وخشية أم ممن عمل بتفريط ونقص وظن أن عمله على أتم وجه وأكمله .
حاسب نفسك أخي الحاج قبل مغادرة الديار المقدسة . وأعلم أن السلف الصالح كانوا يهتمون بمسألة قبول العمل أكثر من العمل ويقولون نحشى ألا يتقبل منا ونخاف أن يكون عملنا مردوداً والعياذ بالله تعالى .

أخي الحاج أعلم أن من علامات قبول العمل الحسنة بعد الحسنة وأن من علامات رد العمل النكوص على العقب والسيئة بعد الحسنة، فلا تعد إلى الذنوب والمعاصي بعد أن غفر الله لك وعدت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك نقياً طاهراً .
فاحمد الله أولاً على ما يسر لك من بلوغ هذه البلاد واختارك من بين الملايين الذين لم يستطيعوا بلوغه والوصول إليه .

ثم احمده ثانياً على ما وفقك له من أداء شعيرة الحج والقيام بأعماله ويسر لك ذلك وأذهب عنك المشقة والتعب .

ثم احمده ثالثاً أن أتم لك النسك فلم يتوفك في منتصفه أو يجسك بمرض أو إعاقة تمنعك من استكمالها .

ثم احمده رابعاً وانت متضرع بين يديه وادعه أن يتقبل منك عملاً فيكون عملاً مقبولاً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً وحجاً مبروراً فلا يردك على عقبيك خاسراً .

ثم احمده خامساً على كل ذلك وأنه جعل الحج مكفراً للذنوب حتى يعود الشخص من ذنوبه كيوم ولدته أمه واستمر على فعل الطاعات والخيرات وتجنب الفسوق والمنكرات وبادر بالحسنات المقربات وإياك والسيئات المحبطات .

ثم احمده سادساً بعد عودتك إلى بلدك وإلى وطنك بين زوجتك وأبنائك احمده على ما بلغك من العودة وسلامة الوصول سالماً غانماً موفور الحظ والنصيب قد أدت الفريضة وأصبت النسك وأعادك سالماً إلى أهلِكَ وذويك .

أخي الحاج احمد الله تعالى على كل ذلك فهي أمور عظيمة لمن عرف الله تعالى عليه وقام بشكرها . فالحمد لله والحمد لله والحمد لله دائماً وأبداً كما ينبغي للجلال وجهه وعظيم سلطانه سبحانه .

عباد الله نفعي الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة برحمة منه ومِنَّة أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين دائماً وأبداً نحمده سبحانه ونشكره ونستغفره ونستعينه ونتوكل عليه والصلاة والسلام على سيد الغر المحجلين وإمام المتقين سيدنا ونبينا محمد ﷺ وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين ، أما بعد :

أخي الحاج اعلم أن الحج موسم من مواسم الخير يمر على الإنسان مرة في العمر قد لا يبلغه مرة أخرى لذلك فمن أداه فليعلم أنه قد عاد من حيث بدأ يوم ولد فلا يقارف المعاصي والآثام والسيئات ولا يرتكب الشرور والمفاسد والمنكرات فيكون قد عاد الى طريق الشيطان والبوار والهلاك بعد أن طهره الله تعالى من ذنوبه وغفر له كل ذلك فيكون كمن عمل عملاً ثم قام ونقضه بكلتا يديه فيا لخسارته ووباله ويا لسوء ما صنع واقترف . ومن يدري فقد يكون ذلك سبباً في عدم قبول حجه وعلامة على ذلك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

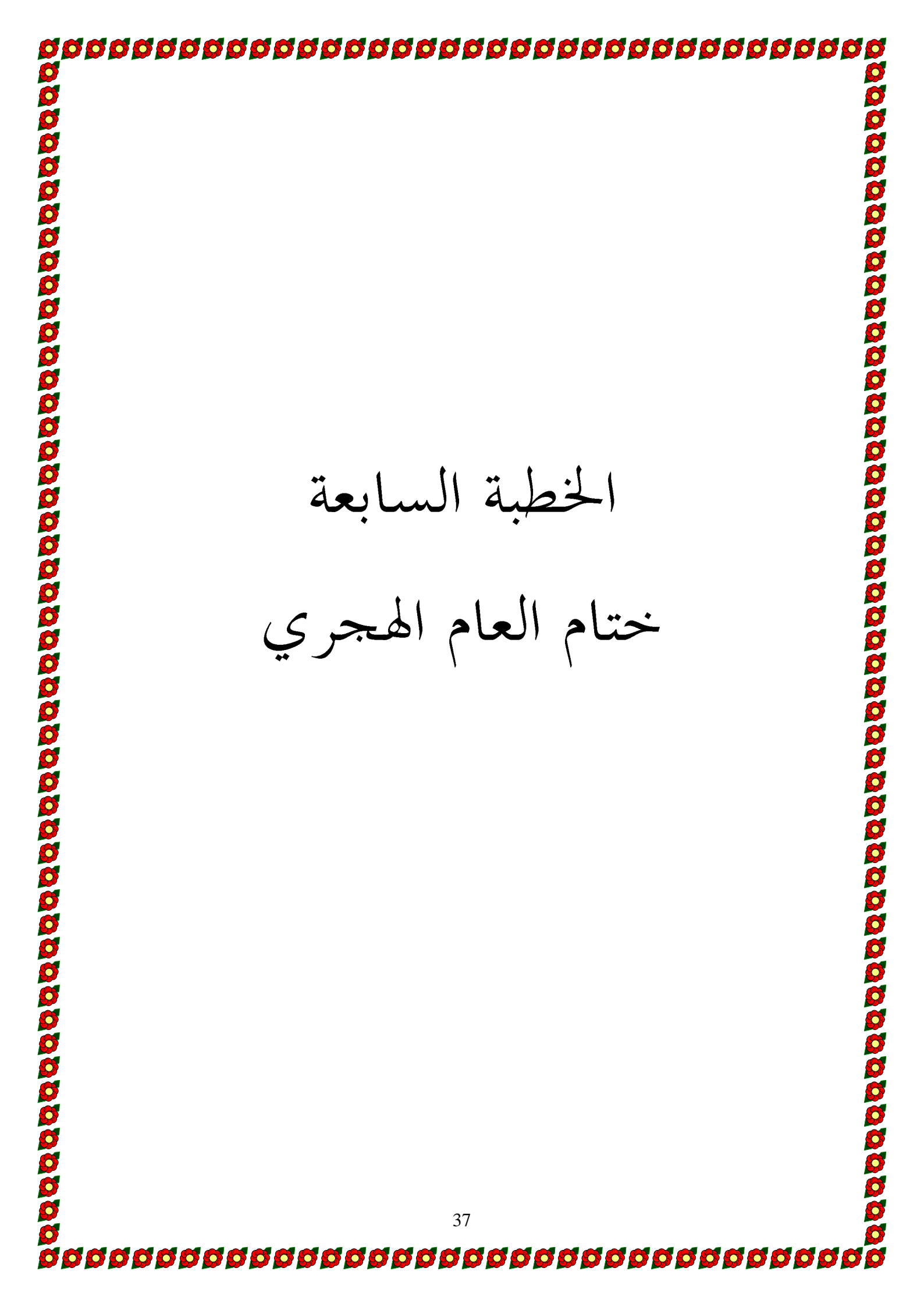
عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووقفهم لكل ما تجبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج
أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .
اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .
عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعظمتكم لتذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .



الخطبة السابعة
ختام العام الهجري

الحمد لله مصرف الليالي والأيام ورازق العباد على الدوام الحمد لله الذي جعل الدنيا دار ممر وجعل الآخر دار مستقر ومقر . الحمد لله الذي مايز بين العباد في الدنيا بالرضا ورفع بعضهم فوق بعض بدرجات التقوى . الحمد لله الذي جعل الآخرة خيراً من الأولى واختص لكل دار رجال لها يعملون . الحمد لله الذي هدانا للإسلام وجعلنا من أمة خير الأنام .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له بيده مقاليد الأمور وبأمره تصريف الخلق على مر العصور . وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله وصفيه وخليه وخيرته من خلقه القائل : (إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عجمهم وعربهم إلا بقايا من بني إسرائيل وفي رواية من أهل الكتاب وكان الدين قد التبس على أهل الأرض كلهم حتى بعث الله محمداً ﷺ فهدى الخلائق وأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور وتركهم على المحجة البيضاء والشرية الغراء) .

ﷺ وبارك وزاد وأنعم وتفضل وعلى الصحب والأتباع ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

عباد الله تعالى تقوى الله هي الوصية الجامعة والخصلة المانعة لبلوغ جنة عرضها السموات والأرض لا وصية قبلها ولا وصية بعدها ولا وصية خلالها هي التقوى هي . واتقوا الله ويعلمكم الله . ثم أما بعد :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا .

عباد الله أداء موسم الحج هو منة من الله تعالى على عباده حين يتم المسلم بقية أركان الدين ويظفر بعظيم الأجر من الله العظيم . وحتى من لم يحج وفقه الله تعالى لصيام الأيام التسع من العشر ولا سيما يوم عرفة ووفقه للذكر ولذبح أضحيته . وكل تلك أفعال

وأعمال عظيمة وقربات ومنازل ودرجات عند الله تعالى رفيع الشأن والدرجات .
والمهم في الأمر أن الناس بعد كل موسم فريقان حزب الله تعالى وحزب الشيطان .
أما حزب الله تعالى فهم الذين أحبهم سبحانه وأدخلهم ضمن دائرة رحماته ومغفرته
ورضاه فيستعملهم في الخير والبر والحق . ومن رضي الله تعالى عنه جعل عمله في الخير
ومآل أموره كلها الى خير وأرضاه ورزقه البركة في كل أمره وأصلح له شأنه وتولاه
فيمن تولى وحفظه فيمن حفظ ودفع عنه النقم والشور والفتن وسوء القضاء والقدر
ولطف به وجمع له الخيرات والمسرات وجعل عواقب أمره كلها الى خير .

أما حزب الشيطان فهم الذين سخط الله تعالى عليه استعمله في الشر والسوء والباطل
وسلط عليه هموم الدنيا ومفاتها وزينتها فلا يرضى بالقليل منها ومنعه البركة وأبدله بما
المحق والمحق وشتت شمله وفرق عليه أمره وأفسد عليه باله وأشغلته الدنيا وصرفته عن
عبادة ربه عز وجل وسلط عليه سوء القضاء وعرضه للفتن والشور والنقم . كل ذلك
جاء بعده عن الله تعالى .

وإذن فكل مسلم ولا ريب هو من أحد هذين الحزبين إما حزب الله تعالى وأنصاره
وجنوده وإما من حزب الشيطان وأنصاره وجنوده .

فكن عبد الله من حزب الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والترم
بشرعه سبحانه ولا سيما بعد قضاء هذا الموسم العظيم فأطع الله عز وجل واجتنب نواهيه
لا تشرك به شيئاً لا تبتدع في دين الله تعالى لا تغير منهجه لا تنافق لا تكذب لا تسرق
لا تزني لا تشرب الخمر لا تنم لا تغتاب لا ترمي أحداً ببهتان لا تحقد لا تحسد لا
تتجسس لا تتحسس لا تنظر للمحرمات لا تستمع للمحرمات لا تمشي الى محرم لا
تتكشف عورات الناس لا تعير الناس لا تحتقر أحداً وإن كان دونك لا تستهزئ بالآخرين
لا تستخف بالحرمات لا تستهين بالمعاصي والذنوب لا تجترئ على الآثام والسيئات لا
تنجر خلف فتن الدنيا لا تركز الى دنياك وتنسى آخرتك لا تتخدع بشيطانك فتفرط في

أمر دينك . إخواني كل هذه وما سواها مهلكات وهي وإن كانت في الدنيا شهوات وملذات فإنها يوم القيامة ندم وحسرات وعاقبتها في جهنم حفر ودركات . فاحذر أخي أن تكون ممن غلبته العاجلة فضيقت عليه الآجلة .

ثم اعلم أخي المسلم أن عليك بعد الحج لزوم الطريق المستقيم من باب الحسنة تتلو أختها ولا تكن كمن أحسن في الأولى وأساء في الأخرى . وتذكر قوله ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) . فيا من حج ويا من لم يحج ممن من الله تعالى عليه بالصيام والذكر وذبح الأضاحي احرص على مواصلة طريق الهداية ومتابعة العمل الصالح بمثله وكن كمن ينتقل من دوحة الى أخرى ومن بستان الى آخر ومن روضة الى روضة ولا تكن كمن ينتقل من دوحة الى حفرة ومن بستان الى جرف هارٍ ومن روضة الى وادٍ سحيق .

ثم إن الحج إخواني منسك عظيم ورحلة إيمانية وموسم تؤخذ من الدروس والعبر ترتبط في مخيلة المسلم . حتى من لم يحج وهو يرى حشود الملايين وجموع الآلاف والمئات وهم يسيرون على منهج واحد ألا يربطهم ذلك بالخالق الواحد والدين الواحد والمنهج الواحد والرب الواحد والكتاب الواحد . وإنهم كلهم عند الله تعالى سواء . فمن أحسن فقد أحسن لنفسه ومن أساء فقد أساء على نفسه كما قال سبحانه في كتاب العزيز : (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) .

عبد الله اعلم يا رعاك الله انك ستؤتي جزاء عملك الصالح مرتين في دنياك بالرضا والتوفيق من باب عاجل بشرى المؤمن ومن ثم في أخرائك بالفوز بالجنة والنعيم المقيم .

عبد الله اعلم أنه لربما فاتك نعيم الدنيا فعلاً فهذا لا يهم كثيراً لأن له عوضاً وسلواناً وهو في كل الحالات لا يبقى وهو نعيم قليل زائل وإنما الذي يهم وهو خسران كبير أن يفوتك نعيم الجنة والفوز بها فهو نعيم باقٍ وهو يفوق الوصف كما قال الله تعالى في الحديث القدسي : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} .

عبد الله لا تظلم نفسك واعلم أنك إن فعلت ذلك فأنت الخاسر لا سواك مصداقاً لقوله تعالى : (وما ظلمناهم ولكن ظلّموا أنفسهم) وقوله عز وجل (وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

أخي المسلم اعلم أنك بيدك تدخل الجنة أو تدخل النار كما قال ﷺ : (كل أمي يدخل الجنة إلا من أبي قالوا يا رسول الله ومن منا يأي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي) . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد نفعني الله وإياكم بهدي الكتاب والسنة وبما فيما من آية ووعظ وحكمة أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا اله إلا هو سبحانه وأشهد أن محمد ﷺ خير الخلق وإمام الصدق صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأتباعه الى يوم الدين . عباد الله اتقوا الله .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد . عباد الله اتقوا الله لعلكم تفلحون . أما بعد :

إخواني كم من رجل خير وتقوى غفل عن أبنائه وذويه وكم عاقل ترك الحبلى على الغارب لمحارمه وأولاده وكم من ذي فضل ومكانة استهان بالقيام بحق الراعية والتوجيه . وهذا كله من الضياع والتوهان . والله المستعان .

أخي المسلم احرص على ختام عامك بالمسرات وعلى استقبال عامك الجديد بالبركات . فهنيئاً لمن وفق لذلك بحق . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .

عباد الله صلوا على الرحمة المهداة والنعمة المسداة سيد الأنبياء والمرسلين كما أمركم بذلك العليم الخبير بقوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليهم وسلموا تسليماً) .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووقفهم لكل ما تحبه وترضاه . اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنوباً مغفوراً وتجاراً لن تبور يا عالم ما في الصدور . عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الخطبة الثامنة

عيد الأضحى المبارك (١)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
الله أكبر عدد ما هلك حاج وكبر . الله أكبر عدد من حج واعتمر .
الله أكبر عدد حبات الرمال ورق الشجر وعدد مكنون الجبال وقطر المطر .
الله أكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .
الله أكبر عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الأرض وعدد ما بين ذلك وعدد ما هو خالق .

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .
الحمد لله الذي يتقرب إلى عبده أكثر مما يتقرب العبد إليه .
سبحانه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . وبين لهم سبل الرشاد من الردى . فأغدق عليهم عموم النعم . وكفاهم الشرور والبلايا والنقم .
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده . لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه إمام الحنفاء سيد الرسل وخاتم الأنبياء صاحب الهدى الأفضل والسمت الأكمل والصراط الأقوم خير البرية وأزكى البشرية بعثه عز وجل بخاتم الأديان وأطهر الشرائع ليلها كنهانها لا يزيف عنها إلا هالك .

فطوبى لمن كان من أمته ويا سعد من حشر في زمرة . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً .

ثم أما بعد :

عباد الله لا طريق إلى الله تعالى إلا بالتقوى .

الوصية الربانية الجامعة المانعة لعموم الخلق .

(ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) فاتقوه لتفوزوا بدار

الرضوان من ربكم الرحيم الرحمن .

أيها المؤمنون . قال تعالى : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر

بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود* وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل

ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم) منافع لا حصر لها ولا ريب :

المنفعة الأولى- تحقيق التوحيد لله تعالى والعبودية الكاملة له وتجنب الشرك بكافة صورته

وأشكاله وهي أعظم منفعة على الإطلاق إقامة التوحيد وحراسة العقيدة من أدنى فساد

أو انحراف عنها قال تعالى : (حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من

السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) .

المنفعة الثانية- تأكيد الأخوة في الله تعالى بين المسلمين والحج أكبر شعار يحقق ذلك وبكل

وضوح حين يجتمع الحجاج على صعيد واحد يهتفون بالتلبية قائلين : (لبيك اللهم لبيك

لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

المنفعة الثالثة- تحصيل التقوى كما يرضي ربنا جل جلاله قال سبحانه : (ذلك ومن يعظم

شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) .

المنفعة الرابعة- تذوق حلاوة الإيمان حين يشعر المؤمن بثمره الحج وهو في بلد الله الحرام

وعرصات المشاعر المقدسة قال تعالى : (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) .

المنفعة الخامسة- حصول الخشية والخشوع . قال تعالى : (وبشر المحبتين* الذين إذا ذكر

الله وجلت قلوبهم) .

المنفعة السادسة- تحقق الصبر وبلوغ أعلى مراقي مترلة الصلاة والإنفاق . قال جل وعز

: (والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) .

المنفعة السابعة- استقامة الجوارح وتهذيب السلوك على مراده تعالى . قال عز وجل :
(فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه
الله) .

المنفعة الثامنة- ابتغاء رحمت الله تعالى والعبد في أطهر بقاع الأرض قال جلّت قدرته (ثم
ليقضوا تمتهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) .

المنفعة التاسعة- تعظيم شعائر الله تعالى . قال جل جلاله : (ذلك ومن يعظم حرمات الله
فهو خير له عند ربه) .

المنفعة العاشرة- طلب الرزق لنوال فضل الله تعالى والتكسب الحلال في موسم من مواسم
الخير قال سبحانه : (ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلاً من ربكم) .

المنفعة الحادية عشرة- ذكر الله كثيراً . قال عز وجل : (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) .

المنفعة الثانية عشرة- الرغبة فيما عند الله تعالى من نعيم الآخرة قال سبحانه : (ومنهم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

المنفعة الثالثة عشرة- الامتثال لأمر الله تعالى . قال جلّت قدرته : (لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

المنفعة الرابعة عشرة- الذبح لله سبحانه ! ومن ذلك الأضحية قال تعالى : (والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير) . وقال ﷺ : (ما عمل بن آدم يوم النحر عملاً أحب

الى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم
ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) ويشترط في

الأضحية : كونها من بهيمة الأنعام الإبل أو البقر أو الغنم . وبلوغها السن المحدد شرعاً
: من الإبل ما أتم خمس سنين ومن البقر ما أتم سنتان ومن الغنم ما أتم سنة ومن الضأن

ما أتم ستة أشهر . وسلامتها من العيوب . وتحري وقت الذبح من بعد صلاة العيد من

يوم النحر وحتى غروب شمس اليوم الثالث عشر؛ اليوم الثالث من أيام التشريق . ومن سننها أكل الثلت وإهداء الثلت والتصدق بالثلث وأكلها في ثلاثة أيام وكلما تعجل كان أفضل والذبح نهاراً أفضل من الليل .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
عباد الله نفعنا الله جميعاً بالقرآن السنة برحمة منه ومنّة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .
الحمد لله أعز بطاعته من شاء ومنه اقترب وأذل بعصيانه من فجر وأساء الأدب .
الحمد لله عالم السرائر وما تخفي الضمائر .
الحمد لله الذي بنعمه وحكمه تتم الصالحات وتحل البركات وتكثر الخيرات .
الحمد لله الذي بفضله تنقشع الحسرات وتلاشى المدلهمات .
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له !
وأشهد أن محمداً رسول الله شهادة حق وصدق وعدل .
صلى الله عليه وسلم وعلى الصحب والأتباع الى يوم المعاد .
أما بعد :

إخواني الحجاج ! أتموا باقي أنساكم في خشية وطمأنينة ! وخشوع وسكينة !
مستحضرين فضيلة شعائر الحج .

عباد الله :

المنفعة الخامسة عشرة- هي الدعوة للتمسك بمنهج الله تعالى والسير عليه وتطبيق شرعه المطهر . قال جل جلاله : (ولكل أمة جعلنا منسكاً ليدكروا اسم الله) والحج هو ذلك المنسك .

شرع الله سبحانه ! الذي ضمن لعموم الخلق ! الفوز والفلاح في الدنيا . وضمن به إقامة العلاقات الصحيحة فيما بين البشر . وضمن به صلاح العالم أجمع . وضمن به رفاهية الإنسان في كل الميادين ومناحي الحياة . وضمن به تحقق كل مفاهيم العدل والأخوة والمساواة والتحاب والتلاقي . وضمن به انتشار قيم الفضيلة والأخلاق . وضمن به تقويض بشاعة وشناعة الرذيلة . وضمن به تخفيف منابع الجريمة . وضمن به خيري الدنيا والآخرة . وضمن به السلامة من عموم المشكلات والفتن وأسباب الفوضى . وضمن به تلبية حاجات كافة البشر . وضمن به توفير ضرورات الحياة . وضمن به كل متطلبات الروح والجسد .

شرع الله سبحانه ! الذي كان ! في عموم مقاصده وتعاليمه ! وقيمه وأحكامه ! وحدوده وشرائعه ! وشعائره ومناسكه ! وأهدافه ومسايعه ! وأوامره ونواهيه ! وحلاله وحرامه ! وترغيبه وترهيبه ! حثه وزجره ! كل ذلك كان ليضمن لعموم الجنس البشري أمرين اثنين : حياة دنيوية سعيدة . ومن ثم فوز بدار الجلد والنعيم المقيم .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد الله ! فإن لم يكن شرع الله تعالى للإنسان منهجاً كافياً وشرعاً وافياً ونظاماً متكاملًا وقانوناً شافياً وصراطاً مستقيماً وطريقاً قويمًا .

وإذا لم تجد الإنسانية كل تلك المعاني في الدين القيم والشرع المطهر فقد كتب على الإنسانية الشقاء .

شقاء ملازم لا مفر منه ! في دوامة التنازع والفوارق . ودركات الخلافات والاختلافات ! ونار التباين والمتناقضات ! وتشعب الآراء والاستحسانيات .
قوانين وضعية وأنظمة بشرية تمتعت بها شعوب كثيرة ربحاً من الزمن وهم يظنون نفعها لهم، تاه فيها الخلق من حيث أرادوا الرشاد . فلما كان أمر الله .
وأذن سبحانه بما أذن . انطلقت موجات التغيير لتكتسح تلك الأنظمة والقوانين وتقتلعها من جذورها وتجرف في طريقها كل كيان تبناها وتكشف الغطاء عن مدى فسادها وإفسادها للأمم والشعوب كل تلك السنين .
عباد الله . ألا ما احوجنا بحق لمعرفة دين الله تعالى . ونحن في بلد الدين والعلم . ولا سبيل لذلك إلا بالالتفاف حول علماء الأمة الربانيين . الذين ثبتوا على الحق فنهضت بهم الأمة رغم أحلك الظروف وفي أصعب الأحوال والأمور .
أيها المؤمنون حققوا أمر الله تعالى . (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) .
فالتمسك بحبله عز وجل هو طوق النجاة في زمن تفتت فيه غربة الدين ! فظهر الجهل والجهلاء ! وأهل النفاق والغوغاء ! وغاب فيه العلم والعلماء ! وأهل الصدق الأوفياء .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
إخواني أكثروا من شكر الله تعالى على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة وأنتم في بلاد الحرمين الشريفين في أمن وأمان وصحة واطمئنان وسعة عيش ورغد . توبوا إلى ربكم سبحانه وأحسنوا الظن به جل في علاه .
عودوا إلى رشدكم اهتموا بأمور دينكم لعلكم تفلحون .
احذروا من الشائعات والفتن والمؤامرات ! فإن فيها دماراً عظيماً وهلاكاً مبيئاً .
لا تختلفوا على علمائكم لا تخرجوا عن طاعة ولاة أمركم . الزموا سبيل القصد
فذلك سبيل الرشاد .
قووا جانب إيمانكم قوا أنفسكم وأهلكم نارا حامية وحسرة باقية في هوان الهاوية .

تمسكوا بالمنهج الحق والشرع الصدق ! هو لا سواه ! الصراط المستقيم وصدق جل جلاله القائل : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) .

ثم الصلاة على المختار من مضر محمد سيد الدنيا وما فيها . فاللهم صل وسلم وبارك على خير الورى وإمام التقى محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه وعنا معهم يا الله بعفوك وكرمك يا رحمان .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألّف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقههم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساك نسكهم، واجعله حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنوباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد

الخطبة التاسعة
عيد الأضحى المبارك (٢)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
الله أكبر عدد ما هلك وأبلى وأمطر غيثاً وأهمل .
الله أكبر عدد حباب الحصى وورق الشجر وما منه أزهر .
الله أكبر عدد كثران الرمال والنجوم الغرر .
الله أكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .
الله أكبر عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الأرض وعدد ما بين ذلك وعدد ما هو خالق .

الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .
اللهم لك الحمد كما ينبغي لوجهك وعظيم سلطانك . حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .
سبحان الذي خلق الخلق بالحق . وشرع لهم المنهج الصدق .
الحمد لله الذي أوجد من عدم . وأمد بعموم النعم . ودفع عن عباده جم النقم .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليته وخيرته من خلقه ﷺ أعلم الناس بالله
تعالى وأتقاهم لربه الكبير .

عباد الله . تقوى الله تعالى منهج الأنبياء عليهم السلام .
أوصى بها الجليل في كل شرائعه . وفي الذكر الحكيم قوله تعالى : (ولقد وصينا الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) .
أما بعد :

عباد الله في الحج منافع للخلق شتى . ومصالح جليلة ترى .
ففي الحج يتحقق توحيد الله تعالى ويكون اجتناب الشرك . (حنفاء لله غير مشركين
به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطيب أو تهوي به الريح في مكان
سحيق) .

في الحج تتحقق التقوى . (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولوا الألباب) .
في الحج تتأكد الأخوة في الدين . الكل يهتف قائلاً : (لبيك اللهم لبيك لبيك لا
شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .
في الحج يكون تعظيم شعائر الله الدينية . (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى
القلوب) .

في الحج يتذوق المسلم حلاوة الإيمان وهو في جنبات البيت الحرام وعرصات المشاعر
المقدسة . (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم) .
في الحج يستشعر المسلم خشية الله تعالى . (وبشر المحبتين* الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم) .

في الحج تستقيم الجوارح وتهذب السلوك . (فمن حج فلا رفت ولا فسوق ولا
جدال في الحج) .

في الحج يتغنى ما عند الله تعالى من خيري الدنيا والآخرة . (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) .

في الحج تجتنب الحرمات . (ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) .
في الحج يطلب الرزق ويتغنى فضل الله سبحانه . (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً
من ربكم) .

في الحج يكون ذكر الله كثيراً . (فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذاكركم
آباءكم أو أشد ذكراً) .

في الحج يشتاق المؤمن إلى الجنة ويستعيد من النار . (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

في الحج يتحقق الامتثال لأمر الله تعالى . (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

في الحج تهرق الدماء على الأرض طاعة لله جل جلاله انقياداً له . (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير) .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد الله في مثل هذا اليوم . خطب رسول الهدى ﷺ الناس في منى . خطبة جامعة بين فيها ﷺ منهج الشريعة المطهرة .

كان مما جاء فيها قوله ﷺ : (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا) .

أراد ﷺ أن يؤصل لحفظ الضرورات الخمس وهي حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال . فلا قوام للحياة الدنيا إلا بحفظها .

عباد الله الفرقة والاختلاف والحزبية والإعجاب بالرأي كل ذلك مهلك لصاحبه . فلا يكاد يرى الحق بعدها .

جاء الإسلام برسالة السلام والوئام . ولا سلام إلا بالإسلام . ومن جانبه فقد جاني السلام .

عباد الله الشرع المطهر دين عبادة ومعاملة . للدنيا والآخرة . للنفس وللغير . للأفراد والمجتمعات . فقه ومنهج . حدود وأحكام . تعاليم وهدايات . رقي وحضارة . رفعة وعلو شأن . و الكل سواء . (وكونوا عباد الله إخواناً) . فاحذروا ما يوبق عليكم دينكم . تفلحوا .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد الله نفع الله تعالى الأمة بالقرآن السنة برحمة منه ومِنَّة . أقول ما تسمعون وأستغفر
الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . شرع للعباد مواطن رحمت ومواسم قربات
. وأصلي وأسلم وأبارك على خير البريات محمد ﷺ وعلى الآل والصحب والأتباع ومن
على آثارهم اقتفى بالمتابعات .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد الله أفضل أفعال هذا اليوم كما ثبت في سنة المصطفى ﷺ قوله : (ما عمل بن
آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها
وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا
بها نفساً) .

فضحوا تقبل الله منكم صالح الأعمال . قربة تقدمها بين يدي ربك سبحانه من
عموم بهيمة الأنعام من الإبل أو البقر أو الغنم . وتحروا بلوغها السن وسلامتها من
العيوب، قربة تذبح من بعد صلاتنا هذه وإلى ما قبل غروب شمس اليوم الثالث عشر .
الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .

عباد الله احذروا الفتن . في الحديث : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى
الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم
غثاء كغثاء السيل، وليترعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم
الوهن، فقال قائل : يا رسول الله، وما الوهن؟ قال : حب الدنيا، وكرهية الموت) .

عباد الله حب الدنيا رأس كل خطيئة . تمزق وتفترق وتشتت . والمخرج من ذلك
يكون بالاعتصام بدين الله تعالى .

أخي الحاج احرص على إتمام النسك وتوحيد شرع الله جل في علاه . واغتنم وجودك في جنات البيت العتيق وتأدب وأنت في الحرم .

إخواني اشكروا الملك العلام على ما وهب من خيرات جسام ومنايح عظام . واصبروا على قضائه وقدره . واذكروه على الدوام .

أخي المسلم ارفق بإخوانك . انصح لذويك . عاشر بمعروف . ساهم في بناء وطنك . كن معول بناء وتغيير للأحسن . سامح واعف واصفح وادع لأخيك في ظهر الغيب . أغفر الزلة وأقل العثرة وعض الطرف . تمسك بهدي سيد البشر . تعلم العلم النافع . احذر المضللين . تجنب الفتن . تحر لديك . فالجنة سلعة غالية لا يظفر بها كل أحد . فكن من القليل الذين يفوزون بها .

ثم الصلاة على المختار من مضر محمد سيد الدنيا وما فيها . فاللهم صلي وسلم وبارك على خير الورى وإمام التقى محمد ابن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه وعنا معهم يا الله بعفوك وكرمك يا رحمان .

وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين . اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .

اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألف بين قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقههم لكل ما تحبه وترضاه .

اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك .

اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .

اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيّاً مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .
عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعظمتكم لتذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد

الخطبة العاشرة
عيد الأضحى المبارك (٣)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر .
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد .
الله أكبر عدد من حج واعتمر . الله أكبر عدد ما هلك حاج وكبر .
الله أكبر عدد حبات الرمال ورق الشجر . وعدد مكنون الجبال وقطر المطر .
الله أكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته .
الله أكبر عدد ما خلق في السماء وعدد ما خلق في الأرض وعدد ما بين ذلك وعدد ما
هو خالق . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً .
الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

سبحانه الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى . وبين لهم سبل الرشاد من الردى .
فأغدق عليهم عموم النعم . وكفاهم الشرور والبلايا والنقم .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله أكبر الله أكبر والله الحمد
وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير . شرع لعباده منهج حق لا يزيغ عنه إلا هالك . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
وصفيه وخليته وخيرته من خلقه قام بدين ربه تعالى وأبانه لكل سالك . ختم الجليل به
معشر الأنبياء . وأجرى عليه العزيز سبل الهدى فكان إمام الخفاء . صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً .

ثم أما بعد :

عباد الله قال سبحانه في محكم التنزيل : (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) وقال تعالى : (ذلك الدين القيم) . دين قيم بحق . لا
تنطفئ أنواره . ولا تمحو الرياح آثاره . أقام الله تعالى به اعوجاج الخلق . وأطهرهم على
منهج الحق والعدل والبر والصدق . شرعه مطهر . تعاليمه سمحة .

حدوده وأحكامه ميسرة سهلة . جاء بالخير الجامع . مقرر كل منفعة ومصلحة . وجاء للشر مانع . درأ كل مضرة ومفسدة . هياً لهم سبيل الصلاح والرشاد . لو سار عليه الخلق لحقق لهم عمار البلاد . وصلاح العباد . دين يعصم من الشرور والمنكرات . يزكي النفوس . يهذب السلوكيات . يفتح أبواب الخير لقاصديه . ويقر الحضارة والرقي لمريديه . حمى الإنسان من نفسه وشرورها . وغوائلها وبوائقها وفجورها . قبل أن يحميه ممن حوله . فضلاً عن حمايته من أعدائه وخصومه . لا سبيل لصلاح الخلق في دنياهم . ونجاتهم في آخرهم إلا به . لأنه من لدن حكيم خبير . علي عليم . سميع بصير . لولاه لما استقامت حياة الناس على هذه البسيطة . جاء بالتعاليم التامة . وبالمصالح العامة . متى تغافل عنها العباد . ضلوا وأضلوا .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد

عباد الله الحج شعيرة كبرى . فيها تظهر معالم دين الله تعالى الذي ارتضاها لعباده . ويسره لخلقه .

وأول تلك المعالم التي تتجلى في الحج بكل وضوح . معلم التوحيد الخالص . قال تعالى : (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) . إلى أن قال سبحانه : (حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق) .

التوحيد مطلب رئيس وأساس . وركن ركين لإقامة هذا الدين الحق على مراد الله تعالى ومنهجه الصدق . و حياة بلا توحيد خالص . وعقيدة صحيحة . حياة لا ثوابت فيها . ولا قيمة لها .

أما المعلم الثاني من معالم الحج . فهو :

معلم التقوى . قال جل جلاله : (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) . وقال سبحانه : (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما

تفعلوا من خير يعلمه الله) . الوصية الجامعة المانعة . فدين بلا تقوى . روح بلا جسد .
وجسم بلا عقل . عيش بلا منهج . حياة بلا مبدأ . بالتقوى تتحقق استقامة الجوارح .
وتهدب السلوك على مراد الله تعالى . به تسعد الإنسانية . بمنهج حق وفر لها أسباب
الطمأنينة . وسبل الراحة المادية والمعنوية .

والمعلم الثالث من معالم الحج هو : تذوق حلاوة الإيمان . قال الرحمن الرحيم : (فاجعل
أفتدة من الناس تهوي إليهم) . والقلب لا يهوي إلى لما يهوى .

والمعلم الرابع : حصول الخشية والخشوع له سبحانه . قال جل في علاه : (وبشر المخبتين*
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) .

والمعلم الخامس : تعظيم شعائر الله تعالى . قال جل جلاله : (ذلك ومن يعظم حرمات
الله فهو خير له عند ربه) .

والمعلم السادس : كمال الدين والدنيا معاً . بطلب الرزق وبذكر الله كثيراً . قال جل جلت
قدرته : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضت من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام واذكروا كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين) .

والمعلم السابع : ابتغاء رحمت الله تعالى في أظهر البقاع . قال تعالى : (ثم ليقضوا تفثهم
وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) .

والمعلم الثامن : تحقق رباط الأخوة في الله تعالى فيما بين المسلمين . تجلّى ذلك حين
يصدق الجميع قائلين : (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك) .

والمعلم التاسع : الصبر على العبادة في ذات الله سبحانه . قال تقديس اسمه : (والصابرين
على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وما رزقناهم ينفقون) .

والمعلم العاشر : الرغبة فيما عند الله تعالى من نعيم الدنيا الآخرة قال سبحانه : (ومنهم
من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد

عباد الله :

والمعلم الحادي عشر من معالم الحج : الذبح لله سبحانه . قال جل شأنه : (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير) . خير الزاد الدنيوي بالطعام . وخير الزاد الأخرى بامثال أمر الله تعالى . وتحقيق كمال عبوديته .

وفي الحديث النبوي الشريف قوله ﷺ : (ما عمل بن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله عز وجل من هراقة دم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً) .

ذبيحة يقدمها المسلم بين يدي ربه سبحانه . مستوفية الشروط . من بهيمة الأنعام . الإبل أو البقر أو الغنم . بالغة السن سالمة العيوب متحريراً وقت الذبح من بعد صلاتنا هذه وإلى قبل غروب شمس اليوم الثالث عشر . يرجو بها عفوه تعالى وغفرانه جل جلاله . أيها الناس نفعنا الله تعالى جميعاً بالوحين الشريفين والنورين الكريمين . حبلى الله الممدود . ووحيه الباقي الموجود .

عباد الله نفع الله تعالى الأمة بالقرآن السنة برحمة منه ومِنَّة . أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر الله أكبر . الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً . الحمد لله تعالى . الذي أعز أهل الطاعة وجعلهم يداً على من سواهم . وأذل أهل المعصية وجعلهم عبرة لغيرهم . وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له ! وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ . أما بعد :

إخواني :

والمعلم الثالث عشر : التمسك بمنهج الله تعالى وتطبيق شرعه المطهر . قال جل جلاله :
(ولكل أمة جعلنا منسكاً ليدذكروا اسم الله) .

شرع الله تعالى به ضمن الصلاح والفوز والفلاح . وضمن به إقامة العلاقات الصحيحة فيما بين البشر . وحقق كل مفاهيم العدل والأخوة والمساواة والتحاب . ونشر قيم الفضيلة والأخلاق والآداب وأشاعها . وقوض انتشار الرذيلة والسفه والردى ودروها . وجفف منابع الجريمة ومنعها . ذلكم هو شرع الله سبحانه .
إخواني الحجاج . أتموا ما تبقى من مناسك . في خشوع وطمأنينة ! وخشية وسكينة !
تقبل الله منكم .

عباد الله . فإن لم يكن شرع الله تعالى منهجاً كافياً للإنسانية فلن تجد لها ملاذاً آمناً سواه
أبداً . وفي محكم التنزيل قوله تعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين
الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً) .

إخواني . العلماء هم أمانة لأهل الأرض .

بهم يعرف الدين . ومنهم يؤخذ العلم . وحو لهم يلتف الحكام والشعوب . على أكتافهم
تنهض الأمم . وبتوجيههم تستنير في كل خطب مد لهم .

فمتى صدر الناس عن جهلاء . وأخذوا عن الغوغاء . والتفوا حول الدهماء .

فقد ضاع الدين . وفقد العلم . فلا أمان لأهل الأرض عندها . ولا قرار لمستقبل الشعوب
حينها . وهذا ما أراده المرجفون . وسعى إليه الأعداء والخصماء والمنافقون .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد

أيها المؤمنون . عليكم بتحقيق خمسة أمور :

الأول . عليكم بتحقيق الوصية الربانية لأمة الحق التي أخرجت للناس . وهي قوله تعالى
: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) . التمسك بحبله المتين وصراطه المستقيم ومنهجه

القويم هو الخلاص المبين . ومن ثم تبليغ دين الله تعالى بالكلمة الطيبة . والتصرف اللائق .
 والفهم الصحيح لتعاليم الشرع المطهر . وعدم ضرب النصوص بعضها .
 والثاني . شكر الله تعالى على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة . لا تزدروا نعمه تعالى عليكم .
 ولا تغفلوا عن إفضاله . فبالشكر تستدام النعم . وتدفع البلايا والنقم . قال تعالى :
 (وإذ تأذن ربكم لأن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) . والشكر يكون
 بالقلب واللسان والجوارح . وتذكر حق الضعيف فيما أولا الله تعالى إياه .
 والثالث . احذروا الفتن والفرقة والاختلاف . إياكم والخروج عن طاعة ولاة الأمر .
 قال جل جلاله : (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
 سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) . فالصراط المستقيم واحد لا اعوجاج فيه . ولا
 له . ومن اعتقد الحق فيما سواه فقد حاد عن جادة الصواب .
 والرابع . القدوة الصحيحة . قال ﷺ : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) .
 القدوة الحسنة الجادة . التي تظهر شخصية المسلم الحقيقية .
 والخامس . تعهدوا أولادكم وذويكم بالتربية والعناية والرعاية . قال تعالى : (يا أيها
 الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد
 لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) . والوقاية تكون بفعل المأمور . وتجنب
 المحذور . وأطر الأهل على الحق أطراً . والأخذ على يد السفیه . صيانة للدين . وإقامة
 لتعاليمه .
 ثم الصلاة على المختار من مضر محمد سيد الدنيا وما فيها . فاللهم صلي وسلم
 وبارك على خير الورى وإمام التقى محمد ابن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه وأتباعه وعنا
 معهم يا الله بعفوك وكرمك يا رحمان .
 وارض اللهم عن الأئمة الخلفاء السادة الحنفاء الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون،
 وعن التابعين لهم بإحسان يا رب العالمين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا أرحم الراحمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الكفر والكافرين وانصر عبادك الموحدين واجعل
عموم بلاد الإسلام والمسلمين سخاءً رخاءً يا رب العالمين .
اللهم وفق حُكَّام المسلمين لتحكيم شرعك وتطبيق سنة نبيك محمد ﷺ وألِّف بين
قلوبهم واجعلهم رحمة على رعاياهم ووفقهم لكل ما تحبه وترضاه .
اللهم خِر لنا واختر لنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . واهدنا ويسر الهدى لنا
وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .
اللهم فقهننا في أمور الدنيا والدين، وأصلح أحوال المسلمين أجمعين واقض حوائج
أمة محمد ﷺ واجعل عاقبة أمرهم إلى خير يا رحمن يا رحيم .
اللهم تقبل من الحجاج حجهم ومن العمار عمرتهم ومن النساء نسكهم، واجعله
حجاً مبروراً وسعيًا مشكوراً وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور يا عالم ما في الصدور .
عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعظمتكم تذكرون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه
يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

الله أكبر الله أكبر لا اله إلا الله . الله أكبر الله أكبر والله الحمد